

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة السادسة - العدد الثالث والعشرون - خريف ١٣٩٥ش / أيلول ٢٠١٦م

ص ٤٩ - ٢٩

تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية "واحة الغروب" لبهاء طاهر

كبرى روشنفكر*

هادى نظرى منظم**

نوح إسلامي (الكاتب المسؤول)***

الملخص

الحضارة تعنى التقدم الشامل بما فيه العدل والعلاقات والمعاملات والثقافة بين الاثنين، وكل حضارة تعرض ما تمتلكه على حضارات أخرى عن وعى أو غير وعى، وما يفتح الحوار بين الحضارات هو علاقة بعضها ببعض، أو تلاقيها عبر الفتوحات والحروب كما وقعت في التاريخ وصورتها النصوص الأدبية حيناً بعد حين. صورولوجيا علم يقوم بعرض صورة بلد ما، أو أمة ما، أو شعب ما، حيث يعين الباحث على أن يكتشف الصور التي عرضتها، ومن مكونات هذا العلم، هي: صورة الآخر التي تقابل الأنا التي تتكلم عن الآخر ويصوره. يعتبر بهاء طاهر روائياً مصرياً معاصراً خصص قسماً من روايته "واحة الغروب" بعرض جدلية ثلاثية بين الأنا (الحضارة المصرية)، والآخر (كل من الحضارات اليونانية المتمثلة في الإسكندر المقدوني والفارسية المتمثلة في دارا)، ويتكلم على لسان الآخر حول المصريين (الأنا الجمعية) ثم الفرس ودارا ملك الفرس وجيشه (الآخر السلبي). يتناول هذا البحث بالكشف عن الصور المعروضة لكل من الإسكندر المقدوني والمصريين والفرس في رواية "واحة الغروب" لبهاء طاهر؛ وذلك عبر الحوار بين الشخصيات الروائية، معتمداً على المنهج الوصفي - التحليلي، والتاريخي، والنتائج تقول بأن الآخر الغربي الإيجابي يتجلى في شخصية الإسكندر، والروائي قد عرض منه صورة ذات فضائل إنسانية يحبه المصريون وهو في أنانيته يوحد العالم بعد محاربة الفرس.

الكلمات الدليلية: صورولوجيا، الأنا والآخر، بهاء طاهر، رواية واحة الغروب.

kroshanfekr@gmail.com

*. أستاذة مشاركة بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران

** . أستاذ مساعد بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران

n.eslami76@gmail.com

***. طالب ماجستير بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران

تاريخ القبول: ١٣٩٥/١/١٧ش

تاريخ الوصول: ١٣٩٤/٧/١٥ش

المقدمة

إن للثقافات دورا كبيرا فى تشكيل حياة الناس وفى وصولهم إلى مناطقها العميقة، حيث تمنح الناس هوية محددة يتعرفون عليها، وهى نفسها كيانات غير متجانسة تقدم أنماط التعبير الثابتة فى تاريخ شعب على أنها تشكل - عادة - المرجع لوحدة جماعية. والصراع بين الثقافات والحضارات ينشأ من العلاقات الثنائية بينها، عندما تتكون علاقة بين شعب وآخر أو ثقافة وأخرى يسعى الناس إلى التعرف على الثقافة الواردة فى بلادهم، وهذا ينتج خيطا افتراقيا فيهما، ويسبب الشعور بالتفوق أو التقهقر من جانب الحضارة المستضيفة، فأصحاب هذه الحضارات يسعون إلى تفضيل حضارتهم على الأخرى وتؤدى هذه الصدمات أحيانا إلى حذف ثقافة أو تحقير شأنها وجعلها خاضعة لأخرى.

فكرة الصراع الإنسانى قديمة فى حد ذاتها وتنشأ من الثقافة أو الهوية التى تحكم كل حضارة، فالنصوص الأدبية تعكس هذه الصدمات أحيانا، فتستعمل لثقافة الذات مصطلح "الأنا" ولثقافة الغير مصطلح "الآخر"، و«العلاقة بين "الأنا" و"الآخر" هو الخيط الناسج للنص الإبداعي، فالأحاسيس والعواطف التى تحفل بها الأعمال الأدبية الخالدة تبقى معلقة فى العمق مجدية الذات والغير». (ماجدولين، ٢٠١٢م: ٢٥)

الصراع بين الدول والقوى يولد دائما نتيجة للرغبة فى السيطرة على شىء ما، كالناس، أو الأرض، أو الثروة أو القوة، أو هى القدرة على فرض الرأى؛ فهذه الظاهرة يتناولها الباحثون العصريون تحت عناوين جدلية الأنا والآخر، كما أن هذا النوع من الصدام يمثل صورة من الحضارات، الأمر الذى يمكن الفحص عنه فى أى فن أو كتاب، كأدب الرحلات أو الروايات والمسرحيات.

الشىء الذى يهتم الباحث فى هذا الحقل من الدراسات هو علاقتها بالأدب، والذى يهمنى هو أن نقول بأن الأدب هو مرآة العصر ومن صفته أن يعكس القضايا التى ترتبط بالمجتمع والعصر بشكل جميل مؤثر على النفوس، الأمر الذى يدفعنا أن نقرأ النصوص الخالدة مرات ومرات.

ها هو المصرى بهاء طاهر (١٩٣٥م) له أعمال عديدة منها رواية واحة الغروب، يتكلم

الروائي في هذه الرواية عن واقع الثقافة والخلافات الموجودة الراهنة في واحات مصر ولاسيما واحة سيوة، ويتطرق من خلاله إلى علاقة شرق الأرض وغربه؛ ويتكلم في قسم من روايته عن الحضارة المصرية الراقية التي أثارت إعجاب الإسكندر المقدوني، حيث يرى بأن اليونان مع ما يمتلك من الحكمة فيتأثر عمالقه جدا بحكمة آلهة مصر، وهو يصور الإسكندر المقدوني منجيا للمصريين من ظلم الفرس في العهد الإخميني، وآلهة مصر اختارته كإله. يعتمد هذا البحث في دراسته النص الروائي على المنهج الوصفي - التحليلي ويستخدم علم الصورة كأداة للبحث. هذا وتتم دراسة الحوارات والصور التي يعرضها الروائي في نصه من رؤية الأنا والآخر الفنية النقدية. قد شاع حوار الحضارات في هذا القرن والعالم اليوم بأمس حاجة إلى الحوار منه إلى التقابل.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤالين الرئيسين:

١. كيف يصور الكاتب بهاء طاهر الأنا الجمعية المصرية تجاه الآخر المقدوني وتجاه الآخر الفارسي في روايته "واحة الغروب"؟
٢. كيف يصور بهاء طاهر الآخر المقدوني والآخر الفارسي في روايته المذكورة؟

خلفية البحث

هناك دراسات تقوم بتصوير الثقافات وصورة الآخر، منها:

١. ماجدة حمود (٢٠١٠م): في كتابها "صورة الآخر في التراث العربي" حيث تتطرق إلى عرض تعريفات لصورة الآخر وأهميتها، ثم تأتي بنماذج تطبيقية لهذا الموضوع من صورة الفرس في كتاب "البخلاء" للجاحظ، وتقوم بدراسة الصراعات القائمة بين العرب والفرس وفي العراق.
٢. الفيومي (٢٠١١م)، مقالة تحمل عنوان "جدلية الأنا والآخر في رواية المتشائل أمودجا"، كتب هذا البحث الدكتور سعيد محمد الفيومي، وقام الباحث في هذه الدراسة بتحليل رواية المتشائل للكاتب إميل حبيبي، ويناقش قضية الأنا

الفلسطينية والآخر المحتل ومحاولة التعايش بينهما في الأرض الفلسطينية، ويرى أن الاحتلال يحاول طمس هوية الأنا الفلسطينية.

٣. فاطمة كاظم زاده وآخرون (٢٠١٣م): "صورة الآخر في رواية قبل الرحيل"، عرضت المقالة صوراً من الغربيين، بما فيها الآخر الإنجليزي واليهودي والألماني والفرنسي والأمريكي والبولندي، والملفت للنظر أنه قد اعتبرت الكاتبة وزملائها الآخر اليهودي جزءاً من الآخر الغربي.

٤. بروينى، خليل وهادى نظرى منظم وكاوه خضرى (١٣٩١ش)، مقالة تحمل عنوان "صورة ماياكوفسكى فى شعر عبد الوهاب البياتى وشيركو بيكه س، دراسة صورولوجية فى الأدب المقارن"، درست المقالة بعد التعريف عن دراسة صورولوجيا صورة الشاعر الروسى عند الشعاعين الكوردى والعراقى فى مقاطع مختلفة ثم بينت نقاط التلاقى عند الشعاعين فى تصويرهما للشاعر الكوردى شيركو بيكه س.

أما بالنسبة إلى اعمال الروائى الكبير بهاء طاهر، فهناك دراسة تحمل عنوان "ويژگيهاى فنى وموضوعى داستان در آثار بهاء طاهر" للدكتور جواد اصغرى الذى تناول الخصائص القصصية والفنية فى آثار بهاء طاهر بالدرس وليس هناك دراسات قد تناولت صورة الأنا والآخر فى آثاره.

التعاريف والمفاهيم

صورولوجيا (الصورة الأدبية)

يقدم صورولوجيا صوراً من مجتمع ما، أو بلاد ما، أو شعب ما، فهذه الدراسة تبين لنا مدى قبول الأمم بعضها بعضاً وأنهم كيف ينظرون إلى أمة غيرهم. تعتقد الصورولوجية بأن صفة الصورة الرئيسة هى أنها منبعثة من الافتراقات القائمة بين "الأنا" و"الآخر" وبين "هنا" و"هناك". (دقيقى، ١٣٩٠ش: ١٠٦)

«كلمة صورولوجيا لها شمولية وعمومية، مع أن لهذا النوع من الاتجاه النقدى تعاريف تخص به، وتشمل قسماً خاصاً من دراسات الصورة فى معناها العام، فهذه الكلمة

جديدة كل الجدة بحيث أنها لم تسجل في كثير من المعاجم اللغوية.» (نامور مطلق، ١٣٨٨ش: ٣) وهذا النوع من الدراسة يعد من صميم الأدب المقارن والفن المقارن كما يمكن أن نعهده من الاتجاهات النقدية الحديثة، فقد اعتنق اليوم أكثر الباحثين بأن الصور المعروضة في آثار أديب ما أو صاحب فن ما، لا تنتزع من العالم الخارجي الحقيقي البحث، بل هناك تدخل أنواع من التحكيمات.

وفى رأى دانييل هنرى باجو: «كل صورة ينبثق عن إحساس، مهما كان ضئيلاً بـ"الأنا" بالمقارنة مع "الآخر"، وبـ"هنا" بالمقارنة مع مكان آخر، الصورة هي إذن تعبير أدبي أو غير أدبي، عن انزياح ذى مغزى بين منظومتين من الواقع الثقافى.» (السيد، ١٩٩٨م: ٩١)

إذن يهدف علم الصورة إلى دراسة صورة ثقافة الذات فى أدب الآخر، أو ثقافة الآخر فى أدب الذات (الأنا)، ومن هذا المنطلق نستطيع القول بأن علم الصورة يدخل فى مجال بيان الصورة الثقافية لبلد، أو أمة، أو ثقافة ما. (م.ن: ٤) الثقافة والبلاد والشعب هى النقطة المركزية لدراسة صورولوجيا، وهذا هو الهدف الرئيس من هذه الدراسة، كما أن القيام بالمقارنة بين الشعوب وتفضيل ثقافة على أخرى هو الهدف الذى لانستطيع الغفلة منها خلال ولوجنا فى هذا المجال.

يعد صورولوجيا من الاتجاهات الفكرية لشخص ما، أو قوم، أو أمة ما، ويميز الدارسون بين أنواع الصور، فهناك صورة الذات وهناك صورة الآخر. تستعمل صورة الذات فى بلدان ما يصدرن صوراً من ذاتهم وتواجه هذه الصورة فى العالم الخارجى بالقبول.

وحيث إن صورولوجيا يعد من فروع الأدب المقارن، «فتحتاج هى مثله إلى أدوات الناقد فى معرفة العلوم الإنسانية (التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس...)، والمناهج النقدية الحديثة، كما تحتاج إلى مؤهلات ذاتية كالذوق، والحساسية وغير ذلك من أدوات تساعد على تلمس الجمال.» (حمود، ٢٠١٠م: ٩)

للصورة الأدبية عنصران لاتنفك عنهما، وهما "الأنا" و"الآخر"، فتقدم لنا صورة الآخر أثر العلاقات التاريخية بين الأنا والآخر فى رسم ملامح مشوهة للذات والآخر

أى يبرز أثر العلاقات العدائية فى تشكيل صورة غير إنسانية تنزه الذات وتحقر الآخر.» (م:٩)

”الأنا” أو الذات

يقول سليمانى: «الأنا فى المعجم العربى هو ضمير متكلم قائم بذاته ولذاته، لا ينازعه أو يشاركه فى ذاتيته وبصفته، فهو مستقل من غيره وإن كان منتجاً له ونتاجاً من علاقته به، والأنا فى هذه الحالة متقلص فى مساحته، مسكون بنزعة الفردية.» (السليمانى، ٢٠٠٩م: ١٠٤)

ما يقابل الذات هو الآخر الذى إن لم يكن هو لانستطيع أن نحكم على الأنا بالوجود، لأنها قد تأخذ حياتها وكيونتها من الآخر، كما أن الآخر يأخذ كينونته من كينونة الأنا، إذن الأنا والآخر هما متلازمان لا ينفك بعضهما من بعض.

تعد الذات أو الأنا هى مركز الشخصيات أو نقطة مركزية ليست ثابتة بصورة مطلقة، وإنما لا تنمو ولا تفصح عن قدراتها إلا من خلال البيئة الاجتماعية، وأن الشعور بالأنا لا يبرز دون أن يكون مصحوباً بذوات الآخرين (فتحى، ١٩٩٩م: ٨١٢)، وبعبارة أخرى إن الذات وهى تحدد آخرها وترى نفسها هى الأساس الذى تصدر عنه المعايير التى يمكن من خلالها تحديد من هو الآخر. (الخباز، ٢٠٠٩م: ٢٦)

إذن ”الأنا” هى ثقافة الذات أو هى حضارة تريد أن تنظر إلى الآخرين كثقافات أو حضارات أدنى من حضارتها أو أعلى، بعبارة أخرى تريد ”الأنا” عادة أن تثبت تفوقه على حضارة أخرى. لاشك فى أن الصور التى تعرض الأنا من الآخر لا تكون أحياناً متلائمة مع حقيقة تلك الحضارات (حضارة الآخر)، لأن الأنا هى الثقافة التى تدعى بالعلو والفضل على ثقافات أخرى، أو هو الداخلى أو الوطنى الذى ينظر إلى العالم الخارجى أى العالم الأجنبى أو غير الذاتى الذى يختلف مع عالمه، فالأنا هى القيم المعيارية المتعالية على الزمان والمكان.

”الآخر”

الآخر هو «الكائن المختلف عن الذات، وهو مفهوم نسبي ومتحرك، ذلك أن الآخر لا يتحدد إلا بالقياس إلى نقطة مركزية وهي الذات، وهذه النقطة المركزية ليست ثابتة بصورة مطلقة، فقد يتحدد الآخر بالقياس إلى الذات كفرد، أو إلى جماعة معينة قد تكون داخلية، كالنساء بالقياس إلى الرجال، والفقراء بالقياس إلى الأغنياء، أو خارجية بالقياس إلى مجتمع بصورة أعم.» (نادر، ٢٠٠٤م: ٢٠)

التكلم عن الآخر هو التكلم عن كل ما يقع خارج الذات الفردية (الأنا)، والذات الجمعية (نحن)، في إطار الشخصية الوطنية الجماعية أو الدولة، أو الأمة، فالكاتب أو الفنان الذي يتكلم عن الآخر يتكلم عن الشخصيات أو الجماعة أو الأمة التي ليست في إطار وطنه وكيونته في الواقع. والتغيير هو الصفة الرئيسة في الآخر، كما أنه يقف موقفاً مقابلاً بالنسبة إلى الأنا، فتتحدث عنه الأنا وتصوره بما شاء من الصور التي تتعرف إلى الآخر من خلالها مواطنو الذات أو الآخرون.

«من الصعب فصل الآخر كمفهوم في تعريفه من مفهوم الذات، ذلك أنهما دائرتان متداخلتان جداً، وهذا التداخل راجع في أساسه إلى أن المفهومين يساهمان في تكوين بعضهما البعض، أي أن التداخل ناتج من طبيعة التعلق بكل منهما؛ إنهما يلدان بعضهما البعض، وينميان بعضهما البعض، فبقدر ما يتضح مفهوم الذات وترسم حدوده فإن مفهوم الآخر في الجهة المقابلة تتضح بنفس المقدار وترسم حدوده.» (الحباز، ٢٠٠٩م: ٢٠ - ٢٢)

التلازم السائد على مفهوم الآخر والذات لا يمكن التغفل عنه، فاستخدام أي منهما يستدعي تلقائياً حضور الآخر، ويبدو أن هذا التلازم على المستوى المفهومي هو تعبير عن طبيعة الآلية التي يتم وفقاً لما تشكل كل منهما، فصورتنا عن ذاتنا لا تكون بمعزل عن صورة الآخر لدينا، كما أن كل صورة للآخر تعكس بمعنى ما صورة الذات. (فتحي، ١٩٩٩م: ٨١٢)

حالات قراءة "الأنا" و"الآخر"

تتعدد حالات الفهم والقراءة في صورة الآخر وأهم هذه الحالات هي:

١. التشويه السلبي: في هذه الحالة تسيطر على "الأنا" مشاعر التفوق على الآخر وغالبا تعززها العلاقات العدائية مع "الآخر".
٢. التشويه الإيجابي: في هذه الحالة تسيطر على "الأنا" مشاعر الدونية، فتتم من خلالها رؤية الواقع الثقافي الأجنبي في حالة من التفوق على الثقافة الوطنية الأصلية.
٣. التسامح: في هذه الحالة تسيطر على الأنا الرؤية المتوازنة للذات والآخر، فترسم الآخر بروح موضوعية يسودها التسامح، فيتم تقديم الصورة برؤية واعية تعتمد العلم. (حمود، ٢٠١٠م: ٢٨)

بهاء طاهر، حياته، وروايته "واحة الغروب" حياته

ولد الروائي الكبير "بهاء طاهر" في محافظة الجيزة في ١٣ يناير ١٩٣٥م، حصل على ليسانس الآداب في ١٩٥٦م من جامعة القاهرة ودبلوم الدراسات العليا في الإعلام شعبة إذاعة والتلفزيون سنة ١٩٧٣م. عمل مترجما في الهيئة العامة للاستعلامات بين عامي ١٩٥٦م و١٩٥٧م، ثم عمل مخرجا للدراما حتى عام ١٩٧٥م، حيث منع من الكتابة. بعد مدة ترك مصر وسافر إلى كل من إفريقيا وآسيا حيث عمل مترجما، وعاش في جنيف بين عامي ١٩٨١م و١٩٩٥م، حيث عمل مترجما في الأمم المتحدة، وبعد هذه الغربة عاد إلى مصر حيث يعيش إلى الآن. (أصغرى، ١٣٩٠ش: ٢٦)

روايته "واحة الغروب"

كتبت هذه الرواية سنة ٢٠٠٨م، والأحداث تدور فيها حول واقع مجتمع الواحات في مصر في عهد الاحتلال البريطاني، فالأحداث الرئيسة تدور حول واحة في صحراء مصر وهي واحة سيوة.

لهذه الرواية شخصيتان رئيستان هما: "محمود" و"كاثرين"، فينشغل محمود في الشرطة المصرية ويتعرف إلى كاثرين أثناء ذلك ويتزوج بها، وكاثرين هي عالمة أثرية إيرلندية.

اتهم محمود بتأثره بأفكار سيد جمال الدين الأسدآبادى وأحمد عرابى باشا، ولهذا ينتقل إلى واحة سيوة فى مهمته. (م.ن: ٢٩) واجه محمود فى تلك الواحة مشاكل، مع أن زوجته كاثرين تريد أن تكشف عن أسرار خرائب "أم عبيدة" وعن أسرار مقبرة الإسكندر المقدونى، ومن هنا تبدأ الوجهة الخيالية للرواية وتنتقل أحداثها إلى الماضى وتدخل فى فضاء من الواقعية السحرية، حيث تقوم "كاثرين" بإحضار الأرواح وتحضر روح الإسكندر المقدونى. تبدأ القصة حينئذ على لسان الإسكندر المقدونى، فيتحدث الكاتب عن أنانية المقدونى وعن ردود أفعال المصريين تجاه الإسكندر وكيفية تعامله مع الفرس وملكهم دارا وأسرته، وكيفية هزيمة جيشه على يد الإسكندر وجيشه. فالرواية فى كليتها تدور حول الأحداث فى واحة سيوة والخلافات السائدة بين شقى الواحة أى الغرب والشرق وكيفية نظرة أهل هذه الواحة بالنسبة إلى الآخر المستعمر أو الغربى.

تقابل الحضارات بين الأنا والآخر

صورة الإسكندر المقدونى

اختص الكاتب الشهير بهاء طاهر قسما من روايته "واحة الغروب" بالتكلم على لسان الإسكندر المقدونى وما نال من الفتوحات، كفتح إيران وهزيمة "دارا" ملك الفرس وإتقاد مصر من أيديهم وملكهم "دارا"، ويعدد له (الإسكندر) صفات إنسانية تبرر حروبه وفتوحاته ويجعله الكاتب منجيا للمصريين والمحبب إليهم، فيصوره ذا صفات كالعدل والسخاء والعفو والحكمة والشجاعة، إذن لا يرى الإسكندر نفسه إلا شخصية إنسانية يبرر نفسه وهو الذى ساعد المصريين حين خلصهم من سيطرة الفرس فى العهد الإخمينى.

أ. العدل

يصور الكاتب الإسكندر على لسانه عادلا يأبى الظلم ويهدف إلى بسط العدل فى الكون من خلال حروبه وفتوحاته لاسيما حربه مع الفرس، ويقول على لسان شخصية

كاثرين أنه أنقذ مصر من أيدي الفرس الظالمين. يقول الكاتب في معرض من الرواية على لسان الإسكندر: «لكن بعد لقاء آمون لم أوصل الحرب مع الفرس باعتبارهم أعداء أنافسهم على احتلال البلدان، لا، بل هي الآن حربى باعتبارى إلهما للعدل أبسطه فى الكون.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١١٤)

يصور الكاتب الإسكندر المقدونى باسطة للعدل فى العالم مجروبه التى تشن على الفرس وتلك الحروب تصطبغ بصبغة العدل بعد تعرف الملك اليونانى إلى إله مصر وهو آمون. وفى معرض آخر من الرواية يقول الكاتب: «وكان عدلا بعد ذلك أن أدمر تلك العاصمة وأن أحرقها، ألم يحرق الفرس آثينا الجميلة درة اليونان قبل قرنين من الزمان؟» (م.ن: ١١٥)

فإقامة العدل من جانب الاسكندر تقتضى أن يواجه بمثل ما واجه به الأعداء وهم الفرس، فيما أن الفرس قد دمروا مدينة أثينا التى تعد درة اليونان فله أن يدمر عاصمة الفرس ليقام العدل كما هو يريد وعلى أساس ما يهدف إليه. الإيجابيات التى يصور الكاتب بها الآخر هى على لسان الآخر وذلك يوهم القارئ بأن الكاتب يصور الآخر على لسان الآخر نفسه، وليس هذا من عقائد الأنا المصرية أو الشرقية. من النماذج النصية الأخرى التى تتكلم عن صفة العدل للآخر هو الموضوع الذى يقول الكاتب فيه على لسان الآخر: «فكيف تغربنى ثرواته التى ستكون فى كل الأحوال غنيمة لى، أوزعها على جنودى.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١١٥)

عندما فتح الإسكندر بلاد الفرس ودمر العاصمة قد حصل على غنائم من هذه الحرب والدمار، فوزع هذه الغنائم والثروات بين جنوده، قد صور الكاتب بهاء طاهر هذه القضية ليبين عدل الملك اليونانى ويشرح ذلك على لسان الاسكندر الخيالى الذى أحضرت كاثرين روحه. ومن هذه الأوصاف للآخر هذه الفقرة التى يقول الاسكندر الخيالى «ألحقت الفرس الذين هزمتهم بجيشى وحاولت المؤاخاة بينهم وبين جندى، غير أن المقدونيين واليونانيين اشمأزوا من اعتبار أعداء الأمس أندادا لهم فى رفقة السلاح، فلم يثنى ذلك من خطى.» (م.ن: ١١٦)

تلوح إيجابية الآخر فى هذه الفقرات النموذجية المختارة من النص الروائى أكثر،

فالملك الاسكندر يسعى إلى أن يقيم المساواة بين أعدائه وأنداده، ورغم ما يعتقد أنه أنداده لا يستطيع أى شىء أن يثنيه عما يهدف إليه، فالصفة الإنسانية أى العدل تصور الآخر الإيجابي عادلاً، فيقول الكاتب على لسان الآخر: «حلمت أن أملأ الأرض بنسل جديد من سلالة الأروبيين والآسيويين، فلا تكون بينهم بعد ذلك ضغينة ولا حروب، أراد الإسكندر أن يخلق عالماً لا يكون فيه أشقر وأسمر ولا فرق فيه بين من يعبد زيوس أو نار الفرس أو آلهة الهند.» (م.ن: ١١٧)

«كان من المؤكد أن السبب في إسراع الإسكندر بالعبور إلى آسيا كان طلباً لأموال مملأها خزينته الفارغة، ولم تكن دعوته الإغريقين لمحاربة الفرس بدافع قومي أو وطني كما زعموا، وإنما كانت حجة وذريعة لمغامر يسعى وراء الشهرة والثروة ولذة المغامرة.» (صفا، ١٩٨٥م: ٤٥)، وهذه الصفات الإنسانية لا تنطبق على الواقع التاريخي.

والأمل بمجىء المنجي والذي يظهر العالم من العنصرية والظلم قديم لحد ذاته، وجميع الأديان على أنه يأتي من ينقذ العالم من الظلم والجور والمعتقدات الباطلة. قد صور الكاتب الكبير بهاء طاهر الاسكندر المقدوني منقذاً للعالم من العنصرية ومقيماً للعدل بين الإنسان وأنه يسوق العالم نحو عالم واحد لا فرق فيه بين المعتقدات المختلفة وبين الأجناس والعناصر المتنوعة في العالم.

ب. العفو

العفو عند المقدرة صفة حسنة تجدر بالثناء، فهي الروائي الكبير حينما يتكلم عن الإسكندر المقدوني على لسانه يخصص له صفات حسنة بما هو العفو عند المقدرة، فيقول: «أضحكني عرضه أن يزوجني ابنته التي كانت أسيرة في معسكرى، مع أمه ونساء أسرته عند أول معاركى معه، رددت على عرضه بأن أطلقت سراح سبايا بمن فيهن أمه وأنزلتهن مكرمات في واحد من قصوره التي استوليت عليها في زحفي.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١١٥)

يحكى الروائي على لسان الآخر بأنه حينما هزم جيش الفرس ودارا، قد أخذ أسرة دارا سبايا وأسراء، ولكنه لم يعاملهم معاملة أسير، بل أكرمهم وفي النهاية أطلق

سراحهم مكرما وعفوا وسخيا.

وصف الآخر بهذه الصفات يجعله إيجابيا ويشير إلى أن الأنا تقبله إلى حد ما، لكنه لا تصور نفسها أمامه منهزمة ولا تشعر بالتفوق ليكون التشويه إيجابيا، بل الأمر هو التسامح بين الأنا والآخر.

يشير التاريخ إلى أن العظماء اليونانيين لم يكونوا يشعرون بالأمن من قهر الإسكندر وكانوا يلجأون إلى ملك الفرس آنذاك فرارا من الإسكندر وظلمه (آرام، ١٣٤٣ش: ١٠٥)، وهذا يبعد صفة العفو عنده. قد ذهب الباحثون في هذه القضية التاريخية مذاهب مختلفة، ونحن في هذا المجال أمام ثلاثة من النصوص أو اتجاهات ثلاثة كما يبدو، النص الأول هي الكتب التاريخية الأوروبية واليونانية، والنص الثانى أو الاتجاه الثانى هي الكتب التى تمت كتابتها على أيدي المؤرخين المصريين، والنصوص الثالثة هي الكتب التاريخية الإيرانية.

فلا شك أن النصوص اليونانية لا تذكر شخصية الإسكندر المقدوني إلا ذات صفات إنسانية، أما النصوص الإيرانية تعكس موقفها تجاه الإسكندر المقدوني ومعاملته أسرة «دارا»، ويتهم عند الإيرانيين والنصوص الإيرانية بقتل "دارا" (دارا الثالث) والهمجية بالنسبة إلى الحضارة الإيرانية العريقة؛ لأنه قد هدم الكتب والمكتبات والثقافة الدينية آنذاك فى إيران. (فيروزمندى شيره جينى، ١٣٩٢ش: ٦٨)

أما فى النصوص المصرية فيذكر الإسكندر بخير، و«لما هم بالكر على شخص "دارا" وأنس دارا الخطر المحقق به ألقى سلاحه ودرعه وملابسه وولى الأدبار، فلما رأى الفرس أن ملكهم فر من الميدان ألقوا سلاحهم ولاذوا هم أيضا بالفرار خاسئين، وقد غنم الإسكندر كل ما كان فى ميدان الفرس من ذخائر ومهمات وأسلحة، وأسر أفراد عائلة دارا - أمه وزوجته وثلاثة من أولاده - وقد مثلوا أمامه أذلاء داخرين، وظنوا فى بداية الأمر أن دارا قتل، وأرادوا أن يقيموا له مأتما، إلا أن الإسكندر هدأ روعهم وأكد لهم أنه لم يقتل، كان الإسكندر على مسائتهم مقبنا، إلا أنه عاملهم معاملة الملوك حتى إنه لم يتطلع إلى ستاتيرا زوجة دارا.» (خانكى، ١٣٦٠ش: ٧)

كما يبدو كان الإسكندر يعامل معاملة حسنة مع زوجة دارا، وحينما توفت الملكة

حزن الإسكندر حزنا شديدا على وفاتها وبكى عليها كأنه قد ماتت أمه نفسه، ويدفنها بعد مراسيم عظيمة على أساس سنن الفرس والإيرانيين في تدفين الموتى. (إقبالى، ١٣٨٦ش: ٧٥)

ت. الآخر الداعى إلى الوحدة

«ألفت بين قلوبهم ورمت معابد آلهتهم، غير أنى أقمت معابد لإله جديد يجب أن يعرفوه جيدا» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١١٦)

والوحدة فى العالم وبين شرقه وغربه وبين جنوبه وشماله قليلا ما نجده عند الفاتحين إلا وإن يكن هناك صالحات للفتحين، فمرة أخرى يتكلم الكاتب الكبير الفاضل على لسان الإسكندر المقدونى بوصفه آخر قد اتفق عليه من جانب الأنا بالتسامح معه، فيصور الإسكندر بأنه يريد أن يوحد العالم، ليكون للجميع إله واحد يعبد ويعرف من جديد، ولا بد أن تحطم آلهات قديمة ليكون الجميع خاضعا لإله جديد ولكى يتمسك الجميع بالوحدة العالمية.

ث. الإسكندر العامر (الآخر العامر)

يصور الروائى الكبير بهاء طاهر الإسكندر المقدونى عامرا يقوم بتجديد المدن فهو يسلب منه صفة التدمير عندما يقوم للوصول إلى القدرة بل الحرب التى قد قام بها الإسكندر لم تكن إلا تهدف إلى إقامة مدن جديدة، وذلك يبرز فى كلام بهاء طاهر هذا على لسان الإسكندر المقدونى الخيالى: «غير أنى لم أدمر مدنا أخرى بعد برسبوليس، بل شيدت مدنا جديدة، إسكندريات أخرى، عفوت عن القادة المهزومين فى الأرض التى حررتها وجعلتها حكاما على الولايات.» (م.ن: ١١٥)

هذا وإن قصة الإسكندر المقدونى أكثر خيالا من قصة القديسين والقديسات فى المسيحية، وجعلت هذه القصص أكثر المؤرخين يخطئون، إلى أن اعتادوا أن يعرفوه ويقدموه كبطل، وفى هذا الإطار يرون أنه لم يقم بحرب الفرس وتدمير برسبوليس إلا منتقما من الفرس وجزاء لتدمير مدينة "أثينا" اليونانية التى كانت مقدسة عند اليونانيين

على أيدي غير اليونانيين، لكن الأمر هو أنه قد هاجم إيران وآسيا بسطا لسلطته وكبريائه. (آرام، ١٣٤٣ش: ١٠٣-١٠٥)

ومن جانب آخر قد دمر الإسكندر مدنا كثيرة في أسفاره الحربية، وقتل وأسر كثيرا ممن كانوا على طريقه، كما حرق مدنا لم يخضع أهلها له، فهذه التدميرات قد ذاعت أخبارها وقد جعلت رعبا وخوفا في القلوب. (إقبالي، ١٣٨٦ش: ١٣٥-١٤٠) إذن الإسكندر المقدوني الذي يتصف بصفات وأعمال كهذه لا يمكن أن يكون عامرا إلا إن تكن هناك منافع له أو لتخدع الجمهور للسيطرة على البلدان.

صورة الأنا الجمعية المصرية تجاه الآخر المقدوني

الأنا في رواية "واحة الغروب" هم المصريون في عهد حكم الاسكندر المقدوني، في قسم من الرواية يتكلم فيه الكاتب على لسان الإسكندر المقدوني ويصور الأنا من وجهة نظر الآخر الإيجابي. يصور الروائي الشهير بهاء طاهر الأنا الجمعية المصرية الفرعونية مؤثرة على الآخر المقدوني ومتقبلة تواجهه في بلادها، فالآخر فرحان بحضوره في بلاد الأنا والأنا فرحانة بتواجد الآخر في بلادها، فهناك شيء من التسامح بين الأنا والآخر المقدوني في هذه الرواية.

أ. الأنا المتحضرة

خير صفة للأنا هو أن يصفها الآخر ويمجدها، فها هو بهاء طاهر يصور الأنا متحضرة ومهددا للعلم والثقافة على لسان الآخر المقدوني ومن وجهة نظره، فيقول في فقرة من مکتوباته عن المصريين وبلاد مصر على لسان الإسكندر المقدوني: «سمعت منذ شبابي أن على من يطلب العلم أن يقصد مصر وأن أفلاطون معلم أستاذاي أرسطو قال إن اليونانيين على كل ما يزهون به من علم وفلسفة هم مجرد أطفال، إذا ما قورنوا بالمصريين.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١٠٩)

فإعجاب الآخر العالم بالأنا المتحضرة يوجد شيئا من الفخر للأنا تجاه الآخر وتشعر الأنا بالتفوق على الآخر الإيجابي، الأمر الذي يقرب الأذهان إلى التشويه الإيجابي

في صورة الآخر الذى يعد شكلا من قراءة صورة الآخر. فأفلاطون وأرسطو هما من كبار الفلاسفة اليونانيين وهما يجدان العلم والحضارة عند الأنا، كأن اليونانيين بما لديهم من العلم والفلسفة هم صغار فى هذا المجال مقارنة بالأنا و الحضارة المصرية العريقة.

ب. الأنا الملهمة سلام النفس للآخر

عندما يدخل الإسكندر المقدونى مصر يدخل معبد الإله "آمون" ويزور المعبد، يقول الكاتب بهاء طاهر إن من معطيات هذه الزيارة هو سلام النفس للآخر: «منحتنى زيارة آمون فترة من سلام النفس الذى قضيت عمرى كله أبحث عنه.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١١٤) الأمر الذى يهمنا هو السياق التاريخى لهذه القضية وهو أن الاسكندر المقدونى لم يكن يتمتع بسلام النفس فى حياته، لأنه كانفى تشاغل عنه بالحروب، من الحرب مع الفرس حتى الحرب مع الهنود، لكنه قد فتح مصر بسلام، لأن المصريين قد تقبلوا حضوره فى بلادهم على حد القول فى الرواية.

نجد فى موضع آخر، الأنا هو المؤثر فى فكر الإسكندر، لأنه حينما تعرف إلى آمون قد أوقف الحروب أو قل أن حروبه كانت تهدف إلى العدل على حد قول الكاتب الكبير بهاء طاهر: «... بعد لقاءى آمون لم أوصل الحرب مع الفرس باعتبارهم أعداء أنفسهم على احتلال البلدان، لا، بل هى الآن حربى باعتبارى إلهما للعدل أبسطه فى الكون.» (م.ن)

والمهم هو أن الآخر الإيجابى قد وصل إلى السكون النفسى بعد لقائه بالأنا الإلهية، فقد صور الكاتب الأنا مبعثا للسكون والسلام، فمصر عنده أرض السلام، إذن علاقة الآخر المقدونى بالأنا المتألهة المصرية توجد السلام والسكون النفسى.

ت. الأنا الموافقة على تواجد الآخر المقدونى

يصور الكاتب الإسكندر حينما طرد الفرس من بلاد مصر أقبل عليه الجموع المصرية وفرحوا بخروج جيش دارا من مصر، قائلا على لسان الإسكندر المقدونى بوصفه الآخر المتوافق عليه أو الآخر الإيجابى أو الآخر المتسامح: «خرجت من المعبد

بصحبة الكاهن من جديد، فرفع يديه ليصمت الجميع، خشيت أن يعلن شيئاً من وحي الإله أمام الجموع، لكنه اكتفى بأن قال إن الآلهة اختارتنى فرعون مصر وإن إلههم "هوراس" قد حل في بدني منذ اللحظة حلولا، وما إن أعلنها حتى راحت جموع الكهنة والكاهنات والحجيج من المصريين تهلل وتلوح في حماس وتشنح وهي تهتف باسم الفرعون الجديد تمزجت أصوات نساء ورجال ببيكاء الفرع. (طاهر، ٢٠٠٨م: ١١٢)

لو أمعنا النظر في النص لنجد الكاتب عندما يصور الأنا تجاه الآخر الإيجابي ليبين مدى شعبية الأنا إزاء الآخر يستعمل للأنا هذه العبارات: «راحت جموع تهلل»، «تلوح في حماس وتشنح»، «تهتف باسم الفرعون»، و«تمزجت أصوات نساء ورجال ببيكاء الفرع». إذن يصور الكاتب الأنا عاشقة ومحبة للآخر، وهذا يدل على أن الأنا تجعل الآخر متفوقا على نفسها. إذن الصورة التي يعرض الكاتب عن الأنا حين تواجه الآخر هي صورة العاشقة والمعجبة بالآخر المعتدى الذي أقتدهم من سلطة الفرس الإخمينيين.

«لما دخل الإسكندر مصر خرجت مصر بحضوره؛ لأن الفرس كانوا طردوا فرعون مصر، وأسرفوا في الظلم والنهب والعبث والتخريب والتعذيب، وسلبوا ما كان في المعابد من كنوز وتحف وآثار، وقتلوا العجل "أبيس" الذي كان يجله المصريون ويقدسونه، ولما بلغ الإسكندر "منفيس" تقدم حاكم مصر وسلمه القلعة كما سلمه الحامية والمال الذي كان في الخزانة وأمر باحترام المعابد واحترام ديانة المصريين واحترام عقائدهم، وأمر بتركهم وما يدينون، وقدم القرابين والذبايح لمعبود المصريين، كما قدم القربان للعجل أبيس، وأمر بتجديد وتعمير المعابد، فأجلسه الكهنة على العرش في معبد فتاح منفيس، وعملوا له المراسيم الدينية المعتادة وبايعوه فرعوناً على مصر ولقبوه بابن معبودهم "رع" ومحبوب معبودهم أمون.» (خانكي، ١٣٦٠ش: ٨)

إن كان هذا صحيحاً فالسبب في تقديس الآخر المقدوني من جانب الأنا المصرية هو التعامل التسامحي والتعاوني الذي قد قام به الإسكندر في مصر آنذاك، وقد أسفر هذا إلى أن يكتسب الآخر اليوناني صورة إيجابية لدى الأنا في عصرنا الراهن حتى نرى الروائي الكبير بهاء طاهر لا يستطيع أن يخفى حسن ظنه بالنسبة إلى المقدوني في روايته

هذه، وما يؤيد ذلك كلامه هذا في هامش رواية واحة الغروب، فيقول: «وما زالت سيوة أيضا هي أرض الإسكندر الأكبر التي تلقى الوحي في معبدها الشهير الشامخ حتى اليوم، وقد استعنت في الصورة التي رسمتها الرواية للملك المقدوني الأشهر بعدد من كتب التاريخ أبرزها كتاب المؤرخ الروماني "كورتبوس" "حياة الإسكندر" الذي عنى فيه بالجانب الإنساني أكثر من التركيز على الغزوات والبطولات الحربية التي اهتم بها غيره.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ٢٨٩)

والحقيقة أن الخلافات كثيرة حول شخصية الإسكندر وتتعدد هذه الخلافات على حسب تعدد المصادر الشرقية والغربية والإسلامية التي قامت بدراسة شخصية الإسكندر، كما تعرفه المصادر المصرية واليونانية سيد آسيا ومنجى "الشرق" وتعدده بطلا مصريا وتحسبه باسلا شعبيا ووارث العرش الفرعوني الذي قد اختاره القدر لينجى الشعب من قيود العبودية، وتعرفه المصادر الإسلامية "ذوالقرنين" الذي يتكلم القرآن عنه، في حين تعرفه المصادر الشرقية الإيرانية شخصية سلبية (إبراهيمي، ١٣٨٧ش: ٤-٥)، فهذا كله ليس له مجال في هذا البحث. بل كل ما يعنينا هو أن نقول بأن الكاتب الروائي بهاء طاهر قد تميل أفكاره إلى "الهلنستية" من خلال تصويره الإسكندر المقدوني.

ث. التشويهاات الصورية للأنا من نافذة الآخر

والتشويه الذي نجده عند الأنا لا يشمل الأنا بأجمعها، بل يشمل الأنا المتألهة؛ فعندما يتكلم بهاء طاهر عن آلهة المصريين على لسان الإسكندر المقدوني يقول: «غمرت كهنتهم بالهدايا، وقدمت للآلهة القرابين، فأحبوني، لم أكن أعبد هذه الآلهة أو أعرفها، ونفرت في البدء من صورها المخيفة، أى شبه بين صور أرباب اليونان بوجوههم البشرية الجميلة وبين الوجوه الحيوانية المتجهمه لهذه الآلهة المصرية التي تبعث على الرعب.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١٠٨)

إذن يصور بهاء طاهر الأنا المتألهة مشوهة تبتعد عن الإنسانية والأخلاق، وهي رمز للرعب والتهجم والخوف لدى الآخر، فيقارن الإسكندر المقدوني بين آلهة يونان وآلهة مصر ويرجح آلهة يونان بوجوههم الجميلة ويرفض آلهة مصر لوجوههم المشوهة

المخوفة.

وفي موضع آخر يقدم بهاء طاهر هذه النظرة التشويبية إلى الأنا من جانب الآخر المقدونى: «... لا مقارنة بأرباب اليونان تصحب العابد إلى ذرى الاوليمب فأرى الأرباب ليشارك الإنسان الآلهة السمو والفرح، أما آلهة المصريين فأخافتنى وأوقب لى بأن الإنسان غريب عنها وأنه ضئيل فى الدنيا تحكمه هذه الآلهة المخوفة.» (م.ن: ١٠٩) فصورة الأنا المشوهة واضحة فى هذه الفقرة من الرواية، الآلهة رمز للثقافة، وتشوه صورة الثقافات بتشويه صورة آلهتها دون شك، إذن النقطة السلبية فى هذه الصورة هى أن من يحكم الأنا لا يليق فى الواقع بالحكم، فالحاكم لا بد أن يعلو بالإنسان إلى درجات عالية ولكن هذه الآلهة التى تكلم عنها الإسكندر تبعد الإنسان عن عالم الرقى والسلام والسكون.

الآخر الفارسى من رؤية الآخر المقدونى

النماذج تشير إلى أن صورة الفرس فى عهد الإسكندر مشوهة عند الأنا المصرية وأيضا عند الآخر المقدونى، لكننا نجد أحيانا أن الآخر الفارسى قد عشق الآخر المقدونى آنذاك فى هذه الرواية وأعجبت به، وها هى النماذج التى تصور الآخر الفارسى فى عهد الإسكندر المقدونى:

أ. الآخر الفارسى المشوه

يقول الكاتب على لسان الإسكندر المقدونى: «طردت الفرس من الأناضول وسوريا وفلسطين ومصر، وهزمت ملكهم "دارا" فى كل المعارك التى خاضها ضدى.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١١٤)

يصور الكاتب الآخر الفارسى آنذاك محتلا ومنهزما بقوله على لسان الإسكندر المقدونى «هزمت ملكهم دارا فى كل المعارك التى خاضها ضدى»، فالآخر الفارسى هو الذى يبدو بالحرب كما يصور بهاء طاهر على لسان الإسكندر والهزيمة قد كتبت له أمام الآخر المتوافق عليه أى الاسكندر المقدونى، فالآخر الفارسى فى العهد الإخميني

هو المحتل في رؤية الإسكندر وفي رؤية المصريين أو رؤية الكاتب، لأنه قد احتل مصر وفلسطين والأناضول.

هذا و"هرودوت" ينسب هزيمة الفرس من جيش الإسكندر إلى جبن دارا الثالث ويقول: «لا يمكن اتهام الإيرانيين بالضعف وأن هذا الشعب كانوا على خوف من جيش الإسكندر، الشعب الفارسي هم الذين قد أخضع سلاطينهم اليونان مع قدرتها وعظمتها قبل دارا الثالث، لكن دارا الثالث ما كان مدبرا ناجحا، يشهد المؤرخون اليونانيون أنفسهم بأن الإسكندر ما كان قادرا على فتح إيران إن لم يكن سوء التدبير من جانب دارا الثالث، إنه لم يعتبر من الخيانتين التين قد واجههما في الحروب السابقة وإلا كان قادرا أن يدافع أن الشعب الإيراني العظيم بإثارة وطنيتهم مرة أخرى لتبتلع قدرتهم الإسكندر وجيشه.» (منصوري، ١٣٨٦ش: ٧٤)

ب. الآخر الفارسي المحتل

يتكلم الكاتب عن تحرير مصر على أيدي الإسكندر المقدوني، وعلى لسان الآخريقول: «لكن الأنعام تقترن في ذهني أيضا بلقائي آمون في واحتته، دخلت مصر فاتحا واستقبلني المصريون كمحرر ومنقذ، لأنني خلصتهم من احتلال الفرس الذين أذلهم وخرّبوا معابد آلهتهم.» (طاهر، ٢٠٠٨م: ١٠٨)، فالصورة التي قد عرض الكاتب عن الآخر صورة سلبية توصف بالاحتلال والإغارة والتهديم وتذليل الأمم ولاسيما الأمة المصرية في عهد دارا الإخميني.

والحقيقية أن بلاد مصر كانت طائفة لإيران منذ بدايات سلطنة الإخمينيين، وما جعل المصريين منزجرين من الفرس هو القسوة والعنف من جانب أحد الولاة الإخمينية في مصر بالنسبة إلى المصريين، ولما سمع المصريون بفتوحات الإسكندر المقدوني وبدخوله مصر فرحوا واستقبلوه شيقين. (إقبالي، ١٣٨٦ش: ٧٢)

نتائج البحث

قد صور الكاتب بهاء طاهر الأنا المصرية معجبة بالآخر المقدوني وتحسبه محررا

ومنقذاً للأننا من احتلال الفرس في العهد الإخميني، كما يصورها بأنها تقبلت حضور الآخر المقدوني في بلاده وتحسبه إلهاً للعدل وفرعوناً آلهاماً لمصر. نستطيع القول في إنجاز بأن علاقة الأننا المصرية بالآخر المقدوني أي الإسكندر هي علاقة تسامح. الصورة التي يعرضها الكاتب للآخر الفارسي الإخميني هي صورة من يمارس الاحتلال والتهديم وتذليل الأمم، فالآخر الفارسي يرفضه الآخر المقدوني كما ترفضه الأننا المصرية. هذه هي الصورة التي عرضها الكاتب من الآخر الفارسي على لسان الآخر المقدوني.

صور الكاتب الآخر المقدوني أي الإسكندر إيجابياً، فهو منقذ الأمم من الدمار والحروب ويوصف بصفات كالعدل والمساواة والعدو عند المقدرة، فالآخر المقدوني هو الذي يريد أن يجعل العالم تحت لواء الوحدة ويبيد العنصرية ويسعى دائماً أن يجعل العالم كعالم واحد ذي إله واحد، ويوصف كأنه هو الذي يأمل العالم حضوره ويملاً الأرض عدلاً ومؤاخاة.

يبدو أن الصفات التي ينسب الكاتب إلى شخصية الإسكندر المقدوني تنشأ عن الفكرة الهلنيسية التي قد ظهرت بشكل غير واع في نص الكاتب، إلى جانب هذا قد عرضت من الإسكندر المقدوني في مصر حسب ما فعله في مصر بالنسبة للمصريين، ولكن شخصية الإسكندر الحقيقية تختلف عما صوره الكاتب بهاء طاهر، فالإسكندر هو الذي حرق بربسبوليس وهو الذي هجم آسيا لبسط سيطرته، وليس لبسط العدل وتوحيد العالم.

المصادر والمراجع

اصغرى، جواد. (١٣٩٠ش). «ويژگی های فنی وموضوعی داستان درآثار بهاء طاهر». مجلة زبان وادبيات عربي، العدد ٤، صص ٢٥-٤٦.
اقبالى، على. (١٣٨٦ش). ذوالقرنين: اسكندر-كورش. تهران: نازلى.
باجو، دانيال هنرى. (١٩٩٧ م). الأدب العام والمقارن. ترجمه: غسان السيد. دمشق: منشورات اتحاد كتاب العرب.

بدیع، امير مهدي. (١٣٤٣ش). يونانيان و بربرها. ترجمه: أحمد آرام. تهران: شركت سهامی للنشر.
بروينى، خليل وهادى نظرى منظم وكاوه خضرى. (١٣٩١ش). «صورة ماياكوفسكى فى شعر عبدالوهاب البياتى وشيركوبيكس؛ دراسة صورولوجية فى الأدب المقارن». فصلية إضاءات نقدية فى

تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية "واحة الغروب" لبهاء طاهر / ٤٩

- الأدبين العربي والفارسي. العدد ٨. صص ٥٥-٧٥
 حمود، ماجدة. (٢٠١٠م). صورة الآخر فى التراث العربى. الطبعة الأولى. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- خانكى، عزيز. (١٣٦٠ش). «حياة اسكندر الأكبر و غزو مصر». مجلة الثقافة. العدد ١٥٧. صص ٩-٢٢٥.
- الحباز، محمد. (٢٠٠٩م). صورة الآخر فى شعر المتنبى. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- السليمانى، أحمد ياسين. (٢٠٠٩م). التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر فى الشعر العربى المعاصر». الطبعة الأولى. دمشق: دار الزمان.
- شدود، ماجد. (٢٠٠٢م). حوار الحضارات. دمشق: هيئة المعلومات للطباعة والنشر.
- طاهر، بهاء. (٢٠٠٨م). واحة الغروب. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الشروق.
- فتحى، أبو العينين. (١٩٩٩م). صورة الذات وصورة الآخر فى الخطاب الروائى العربى. بيروت: دراسات الوحدة العربية.
- فيروزمندی شيره جينى، بهمن وديگران. (١٣٩٢ش). «از اسكندر گجستك تا اسكندر ذوالقرنين». مجلة پژوهش هاى ايران شناسى. السنة الثالثة. الرقم ١. صص ٦٥-٨٤.
- الفيومى، سعيد محمد. (٢٠١١م). «جدلية الأنا والآخر فى رواية المتشائل أتمودجا». مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية). العدد الأول. صص ٨٦٥-٨٨٢.
- كاظم زاده، فاطمه وعبد عبود وسعيد بزرگ بيگدلى. (٢٠١٣م). «صورة الآخر فى رواية قبل الرحيل ليوسف جاد الحق». مجلة العلوم الإنسانية الدولية. العدد ٢٠. صص ٧٣-٨٨.
- كاظم، نادر. (٢٠٠٢م). تمثيلات الآخر، صورة السود فى المتخيل العربى الوسيط. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- لسپ، هارولد وهروودت. (١٣٨٦ش). قدم به قدم با إسكندر در ايران. ترجمه ذبيح الله منصورى. الطبعة الثامنة. تهران: گلريز.
- ماجدولين، شرف الدين. (٢٠١٢م). الفتنة والآخر. الطبعة الأولى. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- محمودآبادى، سيد أصغر. (١٣٨٢ش). «نقدى بر انديشه تاريخ نگارى عهد اسكندر مقدونى در ايران». مجلة ايران شناسى. الرقم ٥. صص ٢٩٦-٣١٩.
- نامور مطلق، بهمن. (١٣٨٨ش). «درآمدى بر تصوير شناسى». فصلية مطالعات ادبيات تطبيقى. العدد ١٢. صص ١١٩-١٣٨.
- نانكت، لاتيشيا. (١٣٩٠ش). «تصوير شناسى به منزله خوانش متون نثر معاصر فرانسه وفارسى». ترجمه مزده دقيقى. مجلة ادبيات تطبيقى ١٠١. ٢. پيايى ٣. صص ١٠٠-١١٥.